

الفصل الثاني: المواقف المقاولاتية المختلفة

إن إقامة الأعمال من طرف الأفراد يمكن أن يحصل بثلاث طرق، الأولى تأسيس مؤسسة جديدة و إقامتها من البداية و تطويرها، أما الطريقة الثانية فهي شراء مؤسسة قائمة من الآخرين، و أخيرا هناك إمكانية اللجوء إلى المقولة الداخلية، و يقوم المقاول بالمفاضلة بين مختلف هذه الحالات و ذلك بعد الاطلاع على خصائص كل منها.

أولاً: إنشاء مؤسسة جديدة

تعتبر عملية إنشاء مؤسسة جديدة عملية معقدة و غير متجانسة، تختلف دوافعها من مقاول إلى آخر، و يمكن أن تتم وفقا لعدة طرق، نقوم فيما يلي بالتطرّق لأهمها:

1- إنشاء مؤسسة من العدم « La création ex-nihilo »

إن عملية إنشاء مؤسسة انطلاقا من العدم ليست بالأمر السهل، حيث تحتاج إلى وقت كبير حتى تتمكن من إطلاق منتجها في السوق، و حتى تُقتع المستهلكين به، هذا الأمر يزداد صعوبة مع ارتفاع درجة الابتكار في المنتج، و للتغلب على هذه الصعوبات يجب على المقاول تحديد احتياجات المؤسسة بدقة خاصة المالية منها، كما أن عملية إنشاء المؤسسة في هذه الحالة يتطلّب الكثير من العمل و الجهد و الإصرار، بالإضافة إلى ضرورة توخي الحذر في تقدير الأخطار المحتملة.

2- إنشاء مؤسسة عن طريق التفريغ « La création par essaimage »

في هذه الحالة يقوم العمال الأجراء من خلال الدعم المقدم لهم من طرف المؤسسات التي يعملون فيها بإنشاء مؤسساتهم الخاصة و المستقلة. إن هذه الطريقة تسمح للعامل بإنشاء مؤسسته الخاصة بشكل مستقل عن مؤسسته الأصلية التي يغادرها، و التي تقدم له بالمقابل أشكالا مختلفة من الدعم و المرافقة بهدف التقليل من أخطار الفشل.

إن هذه العملية تعتبر سهلة مقارنة بسابقتها، حيث تقوم المؤسسات بإنشاء أجهزة موجهة لحتّ و دعم موظفيها على إنشاء مؤسساتهم الخاصة، و يمكن للأجراء السابقين الذين تحوّلوا إلى مقاولين النشاط في مختلف المجالات بالاعتماد على المرافقة المقدّمة لهم من مؤسساتهم السابقة (الدعم المالي الضروري للانطلاق، الاستشارات الفنية، استغلال شبكات التوزيع الخاصة بالمؤسسة... إلخ).

و تمثل هذه العملية بالنسبة للمؤسسة الأصلية للمقاول طريقة للإبداع أو النمو تهدف من خلالها إلى اكتشاف نشاطات جديدة قريبة من النشاط الرئيسي للمؤسسة و طريقة لإنجاز الأعمال الحالية بشكل أفضل، و يمكن لها الاستفادة من هذه المؤسسات بإبرام علاقات تعاقدية معها كالمقولة من الباطن أو شراكة تسمح لها بالتمتّع بمزايا تفضيلية.

3- الحصول على امتياز « La création en franchise »

حق الامتياز هو أحد الخيارات المهمة المتاحة أمام المقاول لإنشاء مؤسسته، و هو يعني أن تقوم الشركة (المانحة للامتياز) بمنح أفراد آخرين (مُشترى الامتياز) الحق في إنتاج، بيع، توزيع و تسويق منتجات أو خدمات الشركة الأصلية وفق شروط و فترة متفق عليها، فهو إذن اتفاق تجاري بين مؤسستين مستقلتين ماليا و قانونيا، و يستفيد المقاول من دعم المؤسسة المانحة للامتياز مقابل دفع مبلغ معين، و بهذا تمثل هذه الاتفاقيات حلاً للمقاول الذي لا يملك أفكار خاصة به أو لا يملك الإمكانيات الضرورية للابتكار، حيث يمكنه إنشاء مؤسسة جديدة بالاستفادة من الخبرة المتراكمة لدى الأطراف المانحة للترخيص.

4- إنشاء الفروع « La création de filiales »

في هذه الحالة يعمل المقاول لصالح مؤسسة قائمة توكل له مشروعاً ذو طبيعة مقاولاتية، الأخطار الشخصية التي يتحمّلها المقاول في هذه الحالة محدودة جدا و في المقابل يحظى هذا الأخير بامتيازات مماثلة لتلك الممنوحة للإطارات أو المدراء.

ثانياً: شراء عمل قائم « La reprise d'entreprise »

إن شراء مؤسسة قائمة يختلف عن إنشاء مؤسسة جديدة لأن المؤسسة موجودة بالأساس، و في هذه الحالة يمكن الاعتماد على ما تمتلكه من إمكانيات في الحاضر و تاريخها السابق و أيضا على هيكلها التنظيمي، مما يقلل من درجة المخاطر. و في هذا النوع من النشاط نميز وجود حالتين:

1- شراء مؤسسة في حالة جيدة

في هذه الحالة تكمن الصعوبة هنا في كيفية الحصول على معلومات تتعلق بوجود مؤسسة في حالة جيدة للبيع، و من هنا يجب على المقاول امتلاك موارد مالية معتبرة لشرائها، خاصة أن سعر السوق لهذه المؤسسات قد يكون مرتفعا، و من الضروري كذلك امتلاك المهارات الجيدة و تجربة ناجحة في التسيير.

2- شراء مؤسسة تواجه صعوبات

بالرغم من انخفاض ثمن هذه المؤسسات مقارنة مع ذات الحالة الجيدة، إلا أنها تتطلب هي الأخرى ضخ أموال كثيرة فيها لمعاودة نشاطها و الوصول إلى حالة الاستقرار، كما تتطلب امتلاك معرفة و خبرة جيّدتين في مجال التعامل مع الأزمات، و العمل بشرة من أجل إعادة بناء الثقة مع الموظفين، الزبائن، الموردين و مختلف الشركاء.

ثالثاً: المقاولة الداخلية « L'intrapreneuriat »

تزايد الاهتمام بشكل كبير بهذا النوع من النشاطات خاصة في ظل التغيرات السريعة التي تشهدها بيئة الأعمال و التي يصعب التحكم فيها، فمن خلال المقاولة الداخلية تستطيع المؤسسات مواكبة المستجدات و العمل على تطوير و تنويع منتجاتها بشكل مستمر عن طريق تشجيع الإبداع.

و تعني المقاولة الداخلية تنظيم المشاريع داخل المؤسسات القائمة (المقاول موجود داخل المؤسسة)، و تُعتبر مخرجا للمؤسسات لتفادي الانعكاسات السلبية لتزايد ميول الأفراد إلى العمل الحر و الاستقلالية، حيث وجدت هذه الأخيرة في اللجوء إلى المبادرة بإنشاء مشاريع جديدة، و التي لا تتطلب بالضرورة إنشاء مؤسسات جديدة، حلاً يمكنها من تشجيع روح المبادرة لدى الموظفين الذين يتمتعون بميول للمقاولاتية، و بالتالي توظيف طاقاتهم و استغلال أفكارهم البناءة لصالحها و الخروج من حالة الجمود التي تعيشها.

و من أجل تطوير المقاولة الداخلية يجب توفير مجموعة من الشروط أهمها:

- تشجيع التجربة و العمل على خلق جو يسمح بوقوع الخطأ و الفشل داخل المؤسسة؛
- توفير الموارد الضرورية للمشاريع الجديدة و تسهيل الوصول إليها.
- تشجيع العمل الجماعي المنظم.
- يحتاج المقاول الذي يعمل لصالح المؤسسة إلى أن يُكافأ بشكل جيّد على كل الجهد و الطاقة التي بذلها في تطوير المشروع الجديد.

و بالإضافة إلى كل ما تم ذكره من مواقف مقاولاتية مختلفة، تجدر الإشارة أن هناك مواقف أو أشكالاً أخرى للمقاولاتية تتمثل في كلّ من المقاولاتية الاجتماعية و المقاولاتية التعاونية، و التي حالها حل المقاولة الداخلية لا يزال انتشارها محدوداً في الدول النامية مثل الجزائر.